مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600-6405 Issn : 2353-0472

المجلد 9 /العــدد: 2(2021)، ص: 67-82

العبيد وأثرهم على التربية والتعليم في روما العتيقة

أ/ نورة مواس[1]

[1]قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2-أبو القاسم سعد الله

تاريخ الاستلام: 2021/05/05 تاريخ القبول: 21 /2021/05 تاريخ النشر: 2021/06/01

الملخص :

من المتعارف عليه أن المجتمع الروماني ، مجتمع ريفي ، يولي أهمية كبيرة لعادات الأسلاف ، من هنا كانت المبادئ التربوية الأولى، التي يتلقاها الطفل ذات ارتباط بتلك العادات والتقاليد ، التي مارسها الأسلاف ، والتي يجب على كل مربي ، وعلى كل أسرة أن تغرسها في أذهان الأطفال ، لكن توسع روما خارج إيطاليا ، وبلاد الاغريق بالذات ، التي تم استرقاق العديد من أبنائها ، الذين نقلوا الى روما ، ووضعوا تحت تصرف عائلات الأشراف، لاستخدامهم في مجالات شتى ، وكان تكوين والمستوى التعليمي للكثير منهم أن أسندت لهم مهمات تربية وتعليم أبناء هذه الاسر الأرستوقراطية النبيلة ، بل ونظرا لمستواهم ، كلف البعض منهم حتى بتربية وتعليم أبناء وأحفاد الأباطرة ، الأمر الذي جعلهم يحصلون على حريتهم في المرحلة الأولى قبل أن يتبوأ بعضهم مكانة هامة في المجتمع ، وهو ما نريد التعرض له في ثنايا هذه المداخلة .

كانت التربية والتعليم في روما العتيقة تقوم أساسا على عاتق الأسرة ، التي تتولى تربية الأطفال ، وتعمل على غرس الفضائل الرومانية الموروثة عن الأسلاف في الطفل ، ولما كان المجتمع الروماني في بدايته مجتمعا ريفيا يقوم أساسا على الزراعة ، سيتلقى الطفل تربية غير بعيدة عن وسطه الريفي ، اذ ترتكز أساسا على احترام عادات الاسلاف ، تبيان تلك العادات للأطفال وجعلهم يحترمونها ،

كمعيار لا يناقش ، معيار كل حركة ، وكل فكرة يجب أن يستوعبها الطفل ، تلك هي المهمة الأساسية لكل مربي .

كان للعادات والتقاليد في روما مكانة هامة ، وتكون دائما محل احترام وإجلال بلا جدال فلا حديث في روما عن التجديد (Ces novae) أو عن الثورة الا بالاستخفاف ، فقوة روما يقول كيكيرو [1] بعد اينيوس (Ennius) ترتكز على عاداتها القديمة ، مثلما ترتكز على قوة أبنائها .

مع ذلك ، يمكننا القول أن هذه العادات ، هي أكثر من أخلاق أو أسلوب حياة للنبلاء ، فهي تستدعي تعليم يمتد لكل مظاهر الحياة الإنسانية بما فيها التقنية .

Ciceron , **paradoxes** ,traduit par Péricaud.M.M.et(1 chevalier.L.V.I,33C.L.F,panckoucke,(paris,s.d) , III,IV,2.

إذ يشير الباحث الفرنسي كومبيري(Campayré) الى أن التربية والتعليم قائمة أساسا على العائلة في القرون الأولى لتأسيس روما، لكن مع بدايات التوسع الروماني خارج إيطاليا، سيجلب الأمر لروما العديد من العبيد ، الذين كان الكثير منهم من ذوي المستوايات العلمية حتى الراقية ، وفي مجالات فكرية عديدة ، اذ نجد منهم الأدباء والشعراء وحتى الفلاسفة ممن وقعوا في الأسر، وجلبوا الى روما ، ووضعوا تحت تصرف الارستقراطية في روما الذين استخدموهم في مجالات شتى ، وكان ميدان التربية والتعليم أكثر تلك المجالات استخداما لهم ، إضافة الى الأشغال المنزلية واستخدامهم في المزارع ، مع علمنا أن دورهم لم يكن مقتصرا على مجالات دون أخرى [2].

أ/ نورة مواس

هكذا حلت الآمة محل سيدتها في تعليم أطفالها ، ولم يقتصر واجبها على التعليم بل تعداه الى التربية ، فقامت الآمة بهذا الدور بدلا من سيدتها ، التي انشغلت بأمور حياتها الخاصة ، هذا الأمر ،جعل أسعار العبيد المتعلمين ، ترتفع بارتفاع مستواهم التعليمي ، ومستوى شهرتهم المعرفية في مجال الفنون المختلفة .

وحسب الباحث هنري مارو(Henri-Irnée Marrou)، كانت أكثر المناطق التي أحدثت ثورة في مجال التعليم في روما بعد حركة التوسع هي بلاد الاغريق ، فكان لاحتلال بلاد الاغريق أن أحدث ثورة فعلية في التربية والتعليم في روما في الطرق وفي الفكر ، اذ بعد الاستيلاء على بلاد الاغريق تم استرقاق الكثير من سكانها ، اعتمادا على القانون الروماني الذي يعتبر" أرض المهزومين " هي وما عليها "ملك الشعب الروماني " ، هكذا أتى هذا الفتح لبلاد الاغريق بالكثير من العلماء في فنون الخطابة والأداب والقانون وبالكثير من الفلاسفة الذين يحدثون نقلة معرفية تتجاوز ما كان منتظرا ، خاصة اذا عرفنا أن روما والروماني كان ينظر اليه كإنسان متخلف وحتى سلفي في حياته العادية ،إذ كان متمسكا بعادات الأسلاف الذين كانت معارفهم محدودة مقارنة بمعالم الاغريق حتى أن البعض قال أن روما كانت متخلفة بما يزيد عن قرنين من الزمن على بلاد هيلاد[3] .

هذا الأمر لم يمر دون أن يجد مقاومة بناء على ما يفهم من تاكيتوس ، الذي يؤكد على " فساد الأخلاق "[4] .وهو شأن بلينوس الذي يشير الى "عقدة " العبد أمام سيده المفترض

G.Compayré, **l'éducation dans la Rome antique** ,T.1,Hachette ,(1883- s .d.),p.5-6(2

Henri-Irnée Marrou,**Histoire de l'education dans l'antiquité 2**,le monde romaine ,éd .du(3 seuil,(paris 1948),p.29-30.

Tacite ,**annales**, traduit par Panckoucke. C.L.F ,X.IV,XLI,3,éd.Panckoucke ,C.L.F ; (4

P.Allard, **Les esclaves chrétiens depuis les premiers temps de l'Eglise jusqu'à la fin de la domination romaine en occident**,3éme édition librairie le coffre Victor,(paris ,1900) .127-128

تعليمه، لكن من الطبيعي أن نجد بعض التحفظات أو الرفض، لكن الأمر لا يعد قاعدة ، بل نجد الكثير من النجاح الذي حققه هؤلاء العبيد، الذين قام البعض منهم أو شاركوا في تعليم وتربية حتى بعض الأباطرة وهو شأن المربيات أليكسندرة (Alexandra) وايكلوج (Ecloge) وفوليس (Phyllis) اللواتي تولين العناية بالإمبراطورين نيرون و دوميسيانوس [5].

ولا شك أن الاتصال بعالم الاغريق وبفضل هؤلاء الأرقاء يكون الرومان قد عرفوا المدرسة والثانوية وحتى الجامعة أو على الأقل انتظامها ، أي بعد مجيئ هؤلاء وشروعهم في مهامهم وحتى وهم أرقاء ، يشعرون بهذا النقص ، عرف الرومان المراحل التعليمية ، التي يشرع فيها الطفل في تعلم القراءة و الكتابة وكذا الحساب في السن السابعة مع المواظبة لمدة ست ساعات يوميا، مع استراحة بين الدوامين ، وكذا عطلة أسبوعية إضافية الى العطل التي تتوافق مع الأعياد الموسمية والمناسبات الدينية ، وهي من الكثرة لدرجة لا ترهق الطفل [6].

أما التعليم الثانوي فكان يقوم على شرح النصوص الشعرية للأدباء الكبار أمثال هوميروس وفيرجيليوس ودراسة قواعد النحو ، ويتم تلقينهم مبادئ الموسيقى والعروض والفلسفة والرياضيات والفلك[7] .

وفي سن السابعة عشرة ، يقصد الطلبة إن راموا الاستزادة من العلم ، المدن الكبرى ، التي تتوفر على ما يمكن تسميته تجاوزا الجامعات ، التي نجد بها الأساتذة الذائعي الصيت، التي كانت أثينا واسكندرية البطالمة احداها ، وروما

أ/ نورة مواس

قبل أن ينتقل المركز في العهد المسيحي الى قرطاجة وبونة القديس أغسطينوس ، حيث ينصرفون الى دراسة البلاغة وفن الخطابة والقانون[8] ،لكن هذه المرحلة لا يواصل التعليم فيها الا أوفر الطلاب مالا وأكثرهم طموحا وحبا للثقافة .

قد يكون ليفيوس اندرونيكوس (Livius Andronicos) أشهر هؤلاء العلماء الذين تم استرقاقهم عند استيلاء الرومان على مدينة ترنتوم سنة 272ق م ، وقد تولى في بداية الأمر تدريس أطفال عائلة ليفيوس (Livii) ، وقد سمح له وجوده في روما من تعلم اللغة اللاتينية

Allard P.Op.Cit,p.178(5
H.Marrou,Op.Cit,p.3940; Allard P.,Op.Cit,p.178(6
C H Dezorby ,**Rome au siècle d'August, du règne d'August et pendant une partie du règne** (7 **de Tibére** ,Tome 1, éd .Garnier frère ,libraires éditeurs, (paris- s .d) ,p.202-203
Ibid,p.203(8

الى جانب سعة معارفه في لغته الأم " الاغريقية " ، فعمل بعد حصوله على "حريته " بما بذله من عطاء لهذه العائلة ، فأصبح مدرسا للإغريقية واللاتينية بالمدارس العمومية ، وذاع صيته[9] ، فله يعود الفضل في ترجمة الياذة أكبر عباقرة الاغريق هوميروس ، كما استمر في ترجمة عدد آخر من المسرحيات الشعرية من نوعي المأساة (Tragédie) والكوميديا (Comédie) .

الى جانب ليفيوس الذي يثنى عليه كل من حاول الكتابة في موضوع " التربية والتعليم" في روما القديمة، نجد " خيلون (Chillon) ، الذي أولاه كاتون مهمة تعليم أبناء بعض أصدقائه ، ومن الذين أحرزوا على مكانة هامة فيريوس فلاكوس (verrius Flacus) الذي كان يتلقى مبلغا هاما من الامبراطور أغسطس نظير تعليم أحفاده ، وأقام له تمثالا في " فوروم" مدينة بيرنست (Preneste)، مما يدل على المكانة التي حظى بها عند الامبراطور[10] .

أما عملية " العتق " نظير هذا الدور في التربية والتعليم ، فقد حاز عليها الكثير من العبيد الذين نالوا رضا أسيادهم بما أبدوه من إخلاص في العمل ، وما حصلوا عليه من نتائج منهم ريمنيوس باليمون (Remnius Palemon) الذي أعتقته سيدته ، لأنه أحسن تعليم أبنائها [11]، وغيرهم كثيرون .

كانت هذه المواقف من طرف هؤلاء الحكام، ومن طرف الأرستقراطية تجاه هؤلاء العبيد المشجعة ، قد دفعتهم بدورهم لتحسين أدائهم ، وتطوير طرق تدريسهم مثلما لاحظناه في بعض الشواهد الأثرية ، التي ترينا المعلم يبدأ في تعليم الأطفال طريقة كتابة الحروف وكيفية مسك الريشة ، ويمر في الصفوف ، ويلاحظ طريقتهم في الكتابة ويصحح أخطاءهم، ويقوم بتعليمهم مبادئ اللغتين اللاتينية والاغريقية [12] .

كان التعليم بادئ الأمر مقتصرا على أبناء الأروستقراطية الثرية فقط ، لكن بعد ذلك وبداية خاصة من القرن الثاني قبل الميلاد ، توسع ليشمل أبناء العامة ، فتم إيجاد مدارس لذلك ، كان مدريسها من العبيد أو العبيد المعتقين ، الذين يعملون مقابل أجر بسيط[13] .

G. Mialoret J.Vial ,**histoire mondial de l'éducation des origines à1915,**presses universitaire(9 de France,(paris -1981) ,p.190-191 ;H. Lemonier,**La condition des affranchis aux trois premier siècles de l'empire romains** ,librairie Hachette et Cie ,(paris ,1889) ,p177-78.

G. Mialoret J.Vial, Op. Cit,p.224-225(10

Ibid,p. 225(11

H . Marrou ,Op.Ct,p.63-64.(12

Ibid,p.65 (13

أ/ نورة مواس

هكذا نلاحظ أن العبيد ساهموا بشكل فعال في مجالي التربية والتعليم ، كما ساهموا في عملية اقتباس مختلف العلوم والمعارف التي نقلوها من الاغريقية الى اللاتنية ،التي تعلموها وعلموها لأبناء الرومان ، الأمر الذي جعلهم يحظون بعناية الأباطرة للمزيد من الاستفادة من معارفهم وتوسيع دورهم الى العلوم الطبية وغيرها من العلوم مثل المسرح الذي كانت التراجيديا الاغريقية ذائعة الصيت وكذا التاريخ والفلك وغيرها من فنون المعرفة .

ففي مجال " الطب " الذي كان الرومان فيه متخلفين تم تشييد عيادات للأطباء من الاغريق في مختلف بقاع الإمبراطورية لمعالجة الرومان الذين لم يبرعوا في هذا المجال ، وشجعوا العبيد لتنمية وتطوير معارفهم في ميدان " الطب" ، وهكذا استفاد الرومان من الخبرة الاغريقية ، فكان للطبيب أرخاقاتوس (Archagatus) [(14)] صاحب " العيادة " في مدينة روما دور كبير في معالجة مختلف الأمراض ، وكان المرضى يقصدونه من مختلف المقاطعات بفضل الشهرة التي حاز عليها ، فنال هذا الطبيب الجراح إعجاب أعضاء مجلس الشيوخ لنجاحه في كثير من عمليات الجراحة ، لدرجة حملتهم على أن يطلبوا من الحكومة منحه دار سكن ليعالج فيها مرضاه والحقوق المدنية التي لا تمنح الا للمواطنين الرومان الأحرار ، وقيل بأن معاصريه لقبوه بالجزار (Carnifex) لولعه المتناهي الى درجة الهوس " بالتقطيع والتحريق" ، وقد زاد عدد أطباء الاغريق الذين أمو ربوع روما في القرن الثاني لممارسة مهنة الطب لدرجة أن هؤلاء احتكروا ممارسة هذه المهنة في العاصمة الرومانية ، كما أسس أوسكليباد (Ousclipad) " مدرسة لتكوين الأطباء [(15)]،

الى جانب هؤلاء أشارت النصوص والنقوش إلى وجود عدد كبير من الأطباء "العبيد" أو" المعتقين " الذين كانوا يعملون في منازل أثرياء روما ، وخاصة في القصر الامبراطوري [(16)] .

اعتبر الطب من المهن الحرة التي مارسها الأطباء دون تدخل السلطة ، لكن مع ذلك نلاحظ وجود أطباء مارسوا المهنة لحسابهم ، بينما نجد أطباء يعملون في مؤسسات الدولة التي تدفع لهم أجورهم ويساعدهم الأطباء العموميين من العبيد[17] .

كان لإنشاء " مدارس الطب " التي تتولى تدريس هذا التخصص خلال خمس سنوات ، تلقن خلالها مختلف النظريات والمبادئ ، التي توصلت إليها علوم الطب في بلاد الشرق والاغريق لدرجة أن تخصص الطب قد تطور كثيرا في روما التي تجاوزت بلاد الاغريق

R.J Noel, Romme, Sociétés éd.les belles lettres ,(paris 2002),p.485(14
Ibid,p.484-485(15
Ibid,p. 485(16
Pline le jeune, **les lettre de pline à Paullinus** ,traduits par de sacy, par pierror, M,V,XIX(17 ,éd.Panckoucke. C.L.F,(paris- s d) ,X,V,I.

بعد ظهور تخصصات مثل الطب العسكري [18] ،الطب الداخلي ، أمراض العيون وكذا القابلات اللاواتي كن من الآمة أو المعتقات [19].

هكذا كان الطب ، الذي حظي بعناية الأباطرة ،حتى يوفروا العلاج للمواطنين، قد أصبح بناء على بلينوس الكبير أكثر المهن مردودا ، فارتفع عددهم في روما بشكل كبير خلال القرن الأول الميلادي ، ومارسوا تخصصات مختلفة أنذاك [20].

أ/ نورة مواس

ففي مجال " الطب العسكري " كان الجنود بادئ الأمر هم من يقومون بتضميد جراحهم أو جراح زملائهم بناء على ما يذكر تاكيتوس[21] ، لكن بداية من عهد الامبراطور أغسطس تغير الوضع بأن قام بتعيين مجموعة من الأطباء ، الذين يجندون للعمل في المعسكرات كباقي الجنود ، لكن لا التزام لهم غير معالجة الجرحى والمرضى، ويعرفون بأطباء المعسكرات ، الذين نجد الى جانبهم المعروفون " بأطباء العيادات "الذين تقام لهم شبه غرف للتمريض ، يتولون العناية بالجنود الذين يصابون بأمراض خطيرة ومعدية، تمنعهم من البقاء في المعسكرات ، ويساعدهم مساعدون وصيادلة [22].

أما بخصوص الأطباء " الخواص " ، قد يكون الطبيب الاغريقي أنطونيوس موزا (Antonius mosa) من أشهرهم في روما ، وهو الذي عالج الامبراطور أغسطس من مرض عجز كل الأطباء عن علاجه ، فنال من الامبراطور مكافأة مالية معتبرة، فضلا عن التقدير والاحترام ، كما ذاعت شهرة قاليانوس (Galianus) ، الذي حاز على ثقة الامبراطورين ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) و كومودوس بفضل خبرته [23].

العناية بمجال " الطب " من طرف الأباطرة جعل أطباء أخرون يفدون على روما من جهات أخرى للإمبراطورية ، وسمح لهم نشاطهم من الحصول على " الحرية " من ناحية

R .Beloch .**Romme et Son destin** ,librairie Armond Colin,(paris,1960),p ,p.351(18
C H Dezorby ,Op.Cit,p.372 (19
Pline le jeune,X,V,1(20

Tacite ,XLI,3 (21

Fridlander, **mœurs romaines du règne d’Auguste a la fin des antonins,** traduit par CH. (22 Vogel tome1,C.Reinwald libraire éditeur.,(paris ,1865) ,p.587.

R.J Noel,Op.Cit,p.208 ; FridlanderOp.Ct,p.587 (23

و" حق المواطنة "، الذي جعلهم يتمتعون بالكثير من الامتيازات [24] ،اذ أعفاهم هدريانوس(Hadrianus) من الضرائب والكثير من الالتزامات منذ سنة 117 م ، وأبقى أنطونينوس(Antonins) هذه المكاسب سنة 161م أما الاسكندر سيفيروس ، فقد سمح لهم بتشكيل أول نقابة [25] ، كل هذا فضلا عن المكافآت المالية التي يحصلون عليها سواء كانت أجورا أو هبات جعلهم يرتقون ، ويحصلون علىمكانة هامة في المجتمع .

الى جانب الأطباء والمدارس الطبية التي ساهم فيها العبيد بشكل فعال ، وساهمت بدورها في عتق الكثير منهم في مرحلة أولى قبل أن تساهم حتى في ترقيتهم ماديا ومعنويا نجد أيضا تضلع العديد منهم في المجال الأدبي ، حيث تركوا مؤلفات ذائعة الصيت ، وكان لها تأثير واضح مثل قايدروس(Gaydrous) ، الذي خلف الكثير من الروايات والقصص الأسطورية ، وكذا ترانسيوس (Terentius) ، الذي كتب واقتبس الكثير من الأعمال المسرحية من عالم الاغريق [26]، مما ساهم في ترقية المسرح الروماني الذي قلما نجد مدينة رومانية لاحقا تخلو من وسيلة اللهو والتسلية هذه .

كان لهؤلاء الأرقاء دور وفضل كبير في ظهور وتطور مختلف الفنون المسرحية عند الرومان مثل الفن الايمائى (La Panto- mime) والتراجيديا التي تناولت معظم الظواهر الاجتماعية الموجودة في المجتمع الروماني[27] ، وقد برع الممثلون

أيضا في أداء الأدوار في مواضيع شتى مستمدة من واقع المجتمع الروماني ، وكان للأداء الذي يمزج بين الفكاهة ويعكس حقيقة الوضع السائد آنذاك ، وكشفه ظواهر الفساد في البلاط الامبراطوري من مؤامرات ودسائس وتجاوزات قام بها الأباطرة مثل نيرون(Néron) وكلاوديوس (Claudius)[28].

مكن نجاح هذه العروض الكثير من العبيد الذين أجادوا في أداء أدوارهم من الحصول على الأموال والشهرة والمكانة المرموقة، وقد سجل التاريخ الروماني أسماء المبدعين والمتميزين منهم في أداء أدوارهم أمثال منستر (Mnester) ، ميناندروس(Menandre)

R.Beloch. Op.Cit,p.1240(24
C H Dezorby,Op.Cit,p.1350(25
Ibid ,456(26
H. Wallon, **histoire de l'esclavage dans l'antiquité**, t.2 ,2éme édition , Hachette,(paris , (27 1979) ,p.102
L. Friedlaender, Op.Cit ,p.205(28

وبيلاد الصقلي (Pyllade de Sicile) ، الذين قدموا العروض على ركح أهم المسارح الرومانية ، وكان بيلاد قد جدد في فن التراجيديا بأن أضفى عليها جانبا من الفكاهة حتى لا يطغى عليها الحزن والأسى ، وكذا ديميتريوس (Demetrius) وستراتوكليس (Stratoclés) اللذين عرفا بموهبتهما في أداء أدوار الآلهة وكذا مختلف الشخصيات [29] .

هكذا حظي الكثير من رجال المسرح هؤلاء سواء كانوا من الكتاب المؤلفين أو الذين ترجموا الأعمال الاغريقية الى اللاتينية ، وكذا الممثلين الذين جسدوا تلك الأعمال على ركح المسرح بالاحترام والتقدير ، وأصبح الكثير منهم ضمن أثرياء روما بما حصلوا عليه من إتاوات ومكافآت منهم روسكيوس (Roscius) صديق

كيكيرو(Cicéron)، الذي بلغت ثروته أزيد من ثلاثمائة ألف (3000) سستارس وكذا الممثلة ديونيسيا (Dionysia) ، فضلا عن الاحترام والتقدير الذي ناله البعض مثل باثيل (Bathylle) الذي أقامت له الإمبراطورة ليفيا (Livia) نصبا تذكاريا في المقبرة الملكية، وكذا نقشا يخلد مآثره ، أما منستر (Mnester)، فقد وصل الأمر بالإمبراطورة ميسالين بأن أوصت له بأموالها بعد تقسيم تركتها ، مما يعني المكانة الهامة التي حصل عليها هؤلاء في المجتمع الروماني[30] ، رغم نبذه التمثيل والرقص باعتباره مجتمعا ريفيا فلاحيا ، لكن مع ذلك تمكن هؤلاء " الأرقاء من تغير مواقف هؤلاء بما فرضوه من ابداع حتى أنهم أصبحوا محل " غيرة " حتى من الكتاب الرومان الكبار والأباطرة ، حيث اتهموهم الأخيرين بترويج إشاعات خيانات ومؤامرات داخل البلاط الامبراطوري ، كما رماهم الأوائل (الكتاب) بالتسبب في فساد وانتشار الآفات في المجتمع الروماني على رأي يوفيناليس (Juvenal) وكاتو(Cton) وكيكيرو (Cicéron)[31].

ويذكر بلاوتيوس (Plaute) أن أعمالهم المسرحية لا تهدف الى إصلاح المجتمع ، بل تشجع على ما يفسد الأخلاق الرومانية وطبائعهم ، مما جعله يصفهم بالمكر والخداع رغم اقتباسه كثيرا من عروضهم ، وكاتو (Caton) ، أكد بدوره على ضرورة التمسك بالعادات الرومانية[32]،لكن كل ذلك لا ينقص شيئا من ابداع هؤلاء وما نالوه من جزاء واحترام وتقدير.

L.Friedlaender, Op.Cit ,p.207-208 ; H. Wallon,Op.Cit ,p.102 (29
H. Wallon,Op.Cit,p.102(30
M.Constant ,**les moralistes sous l'empire** ,3édition ,librairie Hachette et Cie ,(paris,1872),(31 p.303-304.

Ibid,p.304(32

مهما كانت هذه المواقف ، فإن الشيء الذي لا ينكره جاحد ، هو مساهمة هؤلاء " العبيد " في تطور مناحي الحياة الرومانية بدء بمجال التربية والتعليم التي كان للفيوس أندرونيكوس (Livius Andronicos) دورا رائدا فيها والكثير من زملائه الذين حصلوا على " الحرية " والمال بفضل مساهمتهم في مجال تعليم أبناء الأرستقراطية الرومانية والأباطرة الرومان ، ولا شك أن التربية والتعليم هي من العناصر الأساسية في رقي الأمم[33] .

وفي مجال الطب ، كان للمدارس التي أنشأها هؤلاء الأطباء الذين نقلوا الى روما بعد " استرقاقهم " أن أخرجت " الطب الروماني " من الشعوذة والسحر الى طب يعتمد الاختصاص[34] ، دون أن ننسى المفكرين الكبار الذين كان لهم دور كبير ،وفي مقدمتهم بوليب ، الذي تم اسره وأرسل كرهينة مع نحو ألف اسير الى روما التي التقى فيها بسكيبيو اميليانوس (Scipion Emilien) ابن باولوس ايميليانوس ، الذي تبناه سكيبيو الافريقي قاهر حنبعل، حيث كان سكيبيو هذا مثقفا ومسؤولا عن جماعة ثقافية رومانية ، وعندما تم نقلهما الى قرطاجة مع بعض الأسرى وكذلك إلى معظم بلاد البحر الأبيض المتوسط ، تأثر بوليب بكل ذلك وخاصة ما وصلت اليه روما من تكوين امبراطورية هائلة ، فتأكد من أن سبب نجاح الدولة هو سياستها .

أما الأداب والفلسفة والمسرح ، فإن المعارف التي نقلها هؤلاء المعلمين الأوائل الى روما وشبه جزيرة إيطاليا من الأهمية لدرجة أننا لا نجد رومانيا مثقفا يجرؤ على الاكتفاء بما نهله مما نقل إليه في روما ، بل الكثير منهم ينتقلون الى أثينا وطيبة وغيرها من مدن الاغريق ، التي كان بها مدارس كبار الفلاسفة والمفكرين لنهل من معارفهم[35] .

العبيد وأثرهم على التربية والتعليم في روما العتيقة

هكذا نلاحظ أن هؤلاء العبيد قد ساهموا بشكل فعال بما ستعرفه " روما " والرومان من تطور حضاري ، فبفعل هؤلاء ، اتسع نطاق المعرفة ، فتعلم الرومان الى جانب اللاتينية، اللغة الاغريقية التي سمحت لهم باقتباس مختلف العلوم وفنون الأداب والخطابة ، كما سمح هذا الاتصال بعالم الاغريق للروماني أن يشعر بخصوصياته ، ويكون له رد فعل للحفاظ عليها وصونها ، وهكذا تستبدل نصوص هوميروس بنصوص فيرجيليوس وخطب بيريكليس بخطب كيكيرو وكاتو ، لكن دون الانغلاق على الذات ، وكان لهذا الاختلاط والتمازج أن انبعثت " الحضارة الرومانية " ، التي سطعت على كل العالم القديم ، وشعر الروماني بدوره في قيادة ذلك العالم .

Marrou (h.),Op.Cit,p.65-66 ;Lémonier,Op.Cit,p.178.(33
R.J Noel,p.450(34
C H Dezorby,Op.Cit,p.203.(35

البيبليوغرافيا:

Ciceron , **paradoxes** ,traduit par Péricaud.M.M.et(1 chevalier.L.V.I,33C.L.F,panckoucke,(paris,s.d) , III,IV,2.

Compayré (G.), l'**éducation dans la Rome antique** ,T.1,ed.Hachette ,(1883),p.5-6(2

Marrou(H.),**Histoire de l'education dans l'antiquité** 2,le monde romaine ,éd .du(3 seuil,(paris 1948),p.29-30.

Tacite ,annales, traduit par Panckoucke. C.L.F ,X.IV,XLI,3,publiépar Panckoucke ,C.L.F (4

Allard(P.), **Les esclaves chrétiens depuis les premiers temps de l'eglise jusqu'à la fin de la domination romaine en occident**,3éme édition librairie le coffre Victor,(paris ,1900) .127-128

Allard (P.),**Op.Cit,**p.178(5

Marrou(H.),**Op.Cit,**p.3940; Allard P.,**Op.Cit**,p.178(6

Dezorby(CH) ,**Rome au siècle d'August, du règne d'August et pendant une partie du (7 règne de Tibére** ,Tome 1, éd .Garnier frère ,(paris -s d) ,p.202-203

Ibid,p.203(8

Mialoret(G.) Vial (J.),**Histoire mondial de l'éducation des origines à1915** ,P U F.,(paris –(9 1981) ,p.190-191 ; Lemonier(h.),**La condition des affranchis aux trois premier siècles de l'empire romains** ,éd. Hachette et Cie ,(paris ,1889) ,p177-78.

Mialoret(G.) Vial (J.),**Op.Cit,**p.224-225(10

Ibid,p. 225(11

Marrou(h.) ,**Op.Cit,**p.63-64.(12

Ibid,p.65 (13
Noel(R.J) ,Rome ,**Société éd. les belles lettres** ,(paris 2002),p.485(14
Ibid,p.484-485(15
Ibid,p. 485(16
Pline le jeune, **les lettre de pline à Paullinus** ,traduits par de sacy, par pierror,M,V,XIX(17 ,éd.Panckoucke. C.L.F,(paris s d) ,X,V,I.
Beloch(R.) .**Romme et Son destin ,librairie Armond Colin**,(paris,1960),p ,p.351(18
Dezorby (CH),**Op.Cit,**p.372 (19
Pline le jeune,X,V,1(20
Tacite ,XLI,3, (21
Fridlander, **mœurs romaines du règne d'Auguste a la fin des antonins**, traduit par CH. (22 Vogel tome1,C.Reinwald libraire éditeur.,(paris ,1865) ,p.587.
Noel(R.J),**Op.Cit,**p.208 ; Fridlander,Op.Cit,p.587 (23
Beloch(R.), **Op.Cit**,p.1240(24
Dezorby(Ch),**Op.Cit,**p.1350(25
Ibid ,456(26
Wallon(h.), **histoire de l'esclavage dans l'antiquité t.2** ,2éme édition , Hachette ,(paris (27 ,1979) ,p.102
Friedlaender(L.), **Op.Cit** ,p.205(28
Friedlaender(L.) ,**Op.Cit** ,p.207-208 ; Wallon(H.),**Op.Cit,**p.102 (29
Wallon(H.),**Op.Cit,**p.102(30
Constant(M.),**les moralistes sous l'empire** ,3édition ,librairie Hachette et Cie ,(paris,1872),(31 p.303-304.
Ibed,p.304(32
Marrou (h.),**Op.Cit**,p.65-66 ;Lémonier,**Op.Cit**,p.178.(33
Noel(RJ,**Op.Cit**,p.450(34
Dezorby(Ch.),**Op.Cit**,p.203.(35